لاينظر في مطعم او شارب يولف الناس لنفسه فمتى يفلح هؤلاء ان ذكر هؤلاء دنس فعليكم بالمطعم
فانظروا فيه فانه انفع لكم من النوافل وعليكم بالفروض فادوها والحسن بن عمرو سمعت بشرا ينشد

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور

وقال يا طالب العلم انت متلذذ تسمع وتحكي انما يراد من العلم العمل فاسمع وتعلم واعمل واهرب
الم ترى الى سفيان الثوري كيف طلب العلم فعلم وعلم وهرب فطلب العلم يدل على الهرب من الدنيا
لا على حبها وقال اردت مرة ان اكتب كتابا فعرض لي كلام ان تكلمت به او كتبته حسن الكتاب
وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب وهو صدق فعزمت على تركه فنادى مناد من جانب البيت
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وقال امس قد مات واليوم في النزع والغد لم يولد وقال
من اراد ان يلقى الحكمة فلا يعصي الله تعالى وقال بحسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم
وان قوما احياء تقسى القلوب بذكرهم ورؤيتهم وقال قدس سره من سأل الله الدنيا فانما يسئله
طول الوقوف ثم قال الصدقة سرا افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب ويرجع فيراه
الناس وهذا يعطى سرا فلا يراه الا الله عز وجل قيل له الا تخاف السلطان بالله عز وجل فقال
اف لاجل الله عز وجل انه اذكر عنده من لا يعرفه وقال قدس سره قال موسى عليه الصلوة والسلام
يارب ارني وليا من اوليائك فاوحى الله اليه اطلبه في خربة كذا وكذا فطلبه فرءى فيها عظام رجل
اكلته السباع فقال يا رب ما ارى غير العظام فقال هي عظام ولي فقال يارب افما سلطت اليه
السباع قال نعم وعزتي ما اخرجته من الدنيا مع ذلك الا جائعا ظمآنا وقال ولم ذلك يا رب قال المنزلة
عندي ولو رئيت منزلته لزهقت نفسك شوقا اليها اني لا ارضى الدنيا لولي من اوليائي وقال
العارف لم ما التوكل فقال اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب فقال العارف ما نفقه
فقال نعم ليس هذا من ادراكم قال فسره لنا حتى نفقه فقال اضطراب بلا سكون رجل
تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى عمله وسكون بلا اضطراب سكون رجل سكن
الى الله تعالى بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال وقال قدس سره يقول احدهم توكلت
على الله تعالى ويكذب فانه لو توكل عليه صادقا لرضي بما يفعل به وقال بلغني انه
ما

ما اغرورقت عينا عبد بمائهما الا حرم الله تعالى سائر جسده على النار وان فاضتا على وجهه لم يرهق
وجهه ولا ذلة وانهما تطفي النيران ولو ان عبدا في امة من الامم من خشية الله رحم الله عز وجل تلك
الامة ببكائها وقال سكوت النفس الى المدح لها اشد عليها من ذل المعاصي وقال لا يفرغ الثناء على
نفسه وقال رئيت على جبل عرفة رجلا قد ولع به الوله وهو يقول

سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمي من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه هو العلي على العلياء بالقدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري

وقال ايضا
كم قد زللت فلم اذكرك في زللي وانت يا واحدي بالغيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي جودا وتسترني
لابكين بدمع العين من اسفي وابكين بكاء الدائم الحزن

قال ثم غاص في خلال الناس فلم اره بعد ذلك فسئلت عنه فقيل لي هذا ابو عبيد سليم الخواص منذ سبعين
سنة لم يرفع طرفه الى السماء حياء من الله تعالى وقال صحبت الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
وقال عبد الله بن احمد الساجي سمعت بشر بن الحارث ينشد

اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ماء القلب المالحه
اعز للانسان من حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحه
فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحه
فاليأس عز والتقى سودد ورغبة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة فانها يوما له ذابحه

وروي عنه انه قبل موته قال الهي رفعتني فوق قدري ونوهت باسمي وشهرتني بين الناس
فاسئلك باسمك الكريم ان لا تفضحني عندك يوم القيمة ورءاه بعض الصالحين في المنام
بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال ما استحييت بأبشر في كنت

Copyright © King Saud University